

أهمية الزمان في قصص القرآن من منظار النقد القصصي الحديث



مظهر مقدمي فر*

تاريخ الوصول: ١٣٩٠/٦/٢٠ هـ ش
تاريخ القبول: ١٣٩٠/٦/٣١ هـ ش

حميرا حميدى**



الملخص

ترجع أهمية هذا الموضوع إلى إيداع الله الإنسان إحساساً فطرياً بالزمن. وأعطى القرآن أهمية بالغة للزمن، فقد ارتبطت معظم العبادات في التشريع الإسلامي بمواعيد زمنية محددة وثابتة كالصلاة، والصيام، والحج، بحيث إن أداءها لا يتحقق إلا عن طريق الالتزام بأوقاتها حسب اليوم، والشهر، والسنة. وعلى هذا الأساس احتاج الإنسان إلى سجل زمني يعتمده في تقديره وتنظيم ظروف حياته المادية والمعنوية، فاهتدى بعد بحث شاق وطويل إلى تسجيل زمني لأن السنوات وأجزائها تحتاج إلى ظاهرة طبيعية، حتى يركز عليه الإنسان في برمجة أوقاته. والواضح أن التقويم الطبيعي هو الذي يعتمد على الشمس والقمر؛ وجاء في القصص القرآنية أن العظماء في التاريخ من عرفوا الوقت وقيمته وهم من الأنبياء، ولهذا نجد أن الأنبياء هم رواد الناس في هذه الأمور الأربعة، في الإيمان والعلم، وفي العمل الصالح، والدعوة إلى الله، والصبر على الأذى، فهؤلاء هم الفائزون الرابحون في الدنيا والآخرة. يهدف هذا المقال إلى دراسة موضوع الزمان في القرآن لتتعرّف على أهميته.

الكلمات الدلالية: القرآن، الدين الإسلامي، القصة، الزمان، الأنبياء، الأهمية، النقد.

mazhar_2007_m@yahoo.com

*. دكتوراه في اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية، لبنان.

** . طالبة الماجستير بجامعة آزاد الإسلامية فرع طهران شمال، إيران.

المقدمة

عندما ندرس الخصائص العامة لألفاظ الزمن في قصة القرآن وكذا بعض مفاهيمها، يلزمنا أن ندقق في إحصاء المقادير لأنه لا يقدر الإنسان أن يحصى إحصاء مطلقاً مهما أوتى من العلم. واللازم أن يجتهد في معرفتها والقرب من مداها بما أوتى من قوة ووسائل، لأنّ تعيين المقادير هو من اختصاص الله وحده. والدقة في التقدير عند الله، وليس كمثل التقدير والمقاييس الفيزيائية المتغيرة، وعندها يطرح الإنسان الساعة، والدقيقة، والثانية هي نتيجة للتطور، والتجدد، والخطأ، والصواب. فأما زمان القرآن فهو حق مطلق ولا يطلب منه أن يخضع لعلوم الإنسان بل دوره هو توجيه الإنسان وهدايته.

لهذا السبب جاء في سورة النحل أن الله سخر للإنسان الليل والنهار والشمس لمنفعته كي يستفيد العاقل من فائدتها: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْجُبُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (النحل: ١٢) حيث ما يرتبط الزمان بالمكان إن الزمن ولد مع المكان. (خير الأحمر، ١٩٩٤: ٢٣) وإن الليل والنهار ولدا مع الشمس والقمر، فالآية ٣٦ من سورة التوبة دالة صريحة على هذا المعنى. (أبوالسعود، لاتا: ٤/٦٣) يقول تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (التوبة: ٣٦)

نحاول في هذا المقال أن نأتى بنماذج بارزة من المقادير الزمنية في القرآن الكريم، مع ذكر أسماء الأنبياء في قصصهم. ومن خلال هذه الدراسة المتواضعة نسعى لضبط الخصائص الشاملة والقرآنية لألفاظ الزمن في القرآن، وهكذا بعض المفاهيم التي تم تحديدها، في محاولة للوصول إلى مفهوم شامل للزمن في القرآن الكريم.

أهمية الزمان في قصة سيدنا نوح عليه السلام

قبل وبعد:

وردت مادة (ق ب ل) في القرآن الكريم ٢٩٤ مرة، و مادة (ب ع د) ورد ذكرها ٢٣٣ مرة، وأغلب ورودها كان للدلالة على التعاقب الزمني، ونمثّل بآيات منها: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ (الأعراف: ٦٩)



ومنها: ﴿قَالُوا أَوْزِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ (الأعراف: ١٢٩)

فقبل هو نقيض بعد، وقبل كلمة دالة على الشيء الأول كما أنّ بعد كلمة دالة على الشيء الأخير، فنقول: هذا قبل هذا، هذا بعد هذا. (ابن منظور، ١٤١٤ق: ٨٩/٣) غير أنّ المقدار الزمني لهذه الوحدة ليس محددًا، بل إنّ السياق هو الذي يحدده، بقوله: ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (الروم: ٤) والمراد بالأمر أمر التقدير والتكوين، أى أن الله قدر الغلب الأول والثانى قبل أن يقعا، أى من قبل غلب الروم على الفرس وهو المدة التي غلب الفرس فيها عليهم ومن بعد غلب الروم على الفرس. فهنالک مضافان إليهما محذوفان. فبنيت «قبل وبعد» على الضم لحذف المضاف إليه لافتقار معناه إلى تقدير مضافين إليهما فأشبهتها الحرف في افتقار معناه إلى الاتصال بغيره. وهذا البناء هو الأفصح في الاستعمال إذا حذف ما تضاف إليه قبل وبعد، وقدّر لوجود دليل عليه في الكلام. (ابن عاشور، ١٩٩٧م: ٤٦/٢١) وتحدد هذه المدة بالسنين، وقديراد به كذلك جميع الأزمنة، إذ لله الأمر مطلقاً قبل هذا اليوم وبعده.

وأيضاً قد يحدد مقدار هذه الوحدة بالقرون والآماد البعيدة بقوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (الإسراء: ١٧) إنّ الغالب في استعمال: قبل وبعد، للحقب الطويلة، والآماد البعيدة.

أهمية الزمان في قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام

الليل والنهار:

الليل والنهار لغة: للفظتي الليل والنهار عدة معان لغوية، تصبّ كلها في كون الليل للظلام، والنهار للضياء. إن الليل سمي ليلاً، لأنه يلاىء بالأشخاص حتى يتشكك الناظر في الشيء وأما النهار فسّمى نهاراً لظهور ضوء الفجر يجر كالنهر من المشرق إلى المغرب، حتى يأتى على الظلام. والليل والنهار آيتان من آيات الله: وصفت الآيات القرآنية الليل والنهار بأنهما آيتان من آيات الله بقوله: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتِينَ﴾ (الإسراء: ١٢) والاية لغة: الآيات جَمْعُ آيَةٍ وَهِيَ: الْعَلَامَةُ الظَّاهِرَةُ، كَمَا قَالَ الْجُمْهُورُ. (رضا، ١٩٩٠م: ٢٣٨/١) وما أجلّ التقاء الآيتين في الدلالة على عظمة الخالق جلّ قدره: آية القرآن وآية الكون. ذكر الليل والنهار في تعاقبهما

مكاناً و زماناً، إذ لو شاء لجعل الليل سرمداً إلى يوم القيامة، ولو شاء جعل النهار سرمداً إلى يوم القيامة، إذن لما أمكنت الحياة في وجه هذه الأرض ولا على ظهر تلك الأرض. بقوله: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ لَيْلًا تَسْمَعُونَ ﴾ (القصص: ۷۱) وفي هذه الآية الكريمة تنبيه للناس إلى حقيقة وهى أن الله تعالى لو خلق الأرض بحيث يكون ليلاً دائماً أو نهاراً دائماً لكان فى ذلك حَرَجٌ على الخلق ولتَعَدَّرت الحياة عليها.

وليس غير الله تعالى من يستطيع أن ينعم علينا بالنهار والليل، لنسكن ونستريح بالليل من عناء العمل، وننشط فى النهار لنبتغى فيه الرزق. ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (الروم: ۲۳) وقد أثبت العلم الحديث أن الكرة الأرضية بفضل دورانها حول محورها مرة فى كل ۲۴ ساعة، أو بمعدل ۱۰۰۰ ميل فى الساعة، كان النهار والليل أنسب لحياة الناس من أى احتمال آخر. نصل إلى النتيجة لكل ما تقدم أنه يجب على الإنسان أن يسجد لخالق النهار والليل، ويعبد مبدع الشمس والقمر، لا أن يسجد للمخلوق الضعيف ويجحد الخالق الوهاب قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (فصلت: ۳۷)

وقد دلت قصة سيدنا خليل الله ابراهيم عليه السلام على الطريق الفطرى الذى يوصل إلى اليقين لامحالة. (موريسون، ۱۹۵۵م: ۵۸) وهو أن يعرف الخالق من خلال خلقه، ولا ريب، فإن الله يقول فى هذا المعنى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَفْلِينَ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ (الأنعام: ۷۵-۷۸) إلى أن يعلنها إبراهيم رسالة إيمانية لكل الأزمان بقوله: ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (الأنعام: ۷۹)

أهمية الزمان فى قصة سيدنا لوط عليه السلام

السحر:

أثنى الله سبحانه السحر لأنه من صفات أهل التقوى لاستحباب الزراعة،



والدعاء، والاستغفار في آخر الليل، و يتصف بها مؤمن و مؤمنة في الحياة بقوله تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ (آل عمران: ١٧) ذكر من صفات المتقين الذين أمالهم وجزاؤهم الجنات أنهم: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات: ١٧-١٨) فكارن السحر بالاستغفار وكأنه وقت المحاسبة، والإنابة إلى الله، والتذكر والتدبر. ومما يرجح هذا المعنى أن الله تعالى أهلك آل لوط في هذا الوقت، وأهلك قومه بقوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَحْنُ نَحِينَاهُمْ بِسَحْرِ﴾ (القمر: ٣٤)

والسحر: آخر الليل قبيل الصبح، وقيل: من ثلث الليل الآخر إلى طلوع الفجر، وفي أصل اللغة السحر: هو طرف كل شىء. (ابن منظور، ١٤١٤ق: ٣٥٠/٤) هذه بعض أجزاء اليوم التي جاء ذكرها في القرآن الكريم، وهي كما يلاحظ متنوعة ومستغرقة لجميع الدورة اليومية، فلا يوجد وقت من ليل أو نهار لا تشغره هذه المقادير.

أهمية الزمان في قصة سيدنا يوسف عليه السلام

السنة:

ذكرت في القرآن ١٩ مرة، منها سبع مرات بصيغة المفرد والباقي بصيغة الجمع ولا تعنى بصيغة المفرد أو بصيغة المجمع إلا السنة الفلكية. (الأوسى، ١٤١٥ق: ٣٣٠/١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ (السجدة: ٥) أما بصيغة المجمع: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ (يوسف: ٤٧) ومعنى آخر هو: الجذب، والقحط، والأزمة. (ابن منظور، ١٤١٤ق: ٢٢٤/٣) قال جل وعلا: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ (الأعراف: ١٣٠)

أهمية الزمان في قصة سيدنا يونس عليه السلام

الفاء وثم:

يقول أصحاب اللغة: «الفاء من حروف العطف. ولها ثلاثة مواضع يُعطف بها وتدل على الترتيب والتعقيب مع الاشتراك، تقول: ضربت زيدا فعمراً. (الرازي، لاتا: ٤٨٨) وأما ثم فـ«حرف عطف يدل على الترتيب والتراخي.» (الجوهري، ١٩٩٠م: ١٦٠/٦) وبهذه المعاني جاءت الفاء وثم في القرآن الكريم، لتفيد ترتيب الحوادث التاريخية، وتتبع كثير من الآيات التي استعملت الفاء فيها لترتيب

الوقائع والأفعال، وكذلك مواطن ورود ثم للدلالة على الترتيب الزمني، لمعرفة المقادير الزمنية لهذين اللفظين. والجدير بالذكر والمهم هنا هو الدلالة على ترتيبهما ولتبيين درجة ذلك الترتيب: إما طويلة، وإما قصيرة. كما جاء في هذه القصة: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِّ الْمَشْحُونِ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَمَهُ الْحُوتَ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلِيتِ فِي بطنِهِ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ فَبَدَأَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ (الصافات: ١٣٩-١٤٥) ففي هذا النموذج نلاحظ أن الفاء في هذه الآيات أفادت الترتيب في زمن يونس عليه السلام. اجتمعت الفاء مع ثم، في الأنموذج الثاني، فكانت الفاء لترتيب الحوادث في عهد سيدنا نوح عليه السلام و ثم لمجيء الرسل بعد نوح بقرون، وبعد فترة الرسل استعملت ثم كذلك لمجيء موسى عليه السلام، فالفاء هنا قد يقاس مقدارها الزمني بالسنين، ثم يقاس بالقرون. كما جاء في قصتي سيدنا نوح عليه السلام و سيدنا موسى عليه السلام، في قوله: ﴿وَأْتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأُ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ عُمَّةً ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَكَذَّبُوهُ فَتَبَيَّنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَدْرِبِينَ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى﴾ (يونس: ٧١-٧٥) واستعملت ثم للدلالة على ترتيب الحوادث في عهد سيدنا نوح عليه السلام وهنا تقدر بالسنين فقط: ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ (نوح: ٩-١٠)»

أهمية الزمان في قصة سيدنا موسى عليه السلام

الآن:

وردت لفظة الآن وبالآلف واللام للعهد والإشارة إلى الوقت. (القرطبي، ٢٠٠٣: ٣٥١/٨) أما في قصة سيدنا موسى عندما قد جاوز بني إسرائيل البحر، جاء بمعنى "الساعة" بقوله: ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (يونس: ٩٠) وأجاب الله فرعون بأبلغ لفظ وأكمل كلاماً مفيداً للاستعجال بقوله: ﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (يونس: ٩١) لم يقبل الله من فرعون هذا الإيمان الذي



اضطر إليه، وتلك التوبة التي كانت وقد حضره الموت، بعد أن عاش عاصياً لله مفسداً في الأرض فمات كافراً مهاناً. الاستفهام للإنكار والتوبيخ، والظرف متعلق بمحذوف يقدر مؤخراً أى الآن تؤمن حين يئست من الحياة وأيقنت بالممات، وقدر مؤخراً ليتوجه الإنكار والتوبيخ إلى تأخير الإيمان إلى حد يمتنع قبوله فيه. (رضا، ١٩٩٠م: ١٧٦/١٠)

الآن:

للدلالة على الحدّ بين الزمانين الماضى والمستقبل. (القرطبي، ٢٠٠٣م: ٣٥١/٨) كما فى مثل بنى إسرائيل لنبيهم سيدنا موسى ﷺ فى قصة البقرة، بقوله: ﴿الآن جِئْتُ بِالْحَقِّ﴾ (البقرة: ٧١) يعنى الآن: لا قبله فى الماضى، ولا بعده فى المستقبل. وأرادوا بالحق فى قوله تعالى: قَالُوا الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ، الوصف الواضح الذى لا اشتباه فيه ولا احتمال، فكأنهم يقولون له: الآن - فقط - جئنا بحقيقة وصف البقرة، فقد ميزتها عن جميع ما عداها، من جهة اللون وكونها من السوائم لا العوامل، وبذلك لم يبق لنا فى شأنها اشتباه أصلاً.

الأجل:

من معانى الأجل فى اللغة: المدة المضروبة للشئ. (ابن منظور، ١٤١٤ق: ١١/١١) أى المقدار المحدود من الزمان. كما جاء فى قصة شعيب ﷺ، بعدما قضى نبي الله موسى ﷺ أجلاً مسمى اختاره من عنده بقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ (القصص: ٢٩) وقال قبل ذلك أو أن إبرام العقد بقوله: ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ (القصص: ٢٨)

والأجل: بمعنى المسمى ثمانى سنين، والأوفى والأبرُّ عشرٌ، وقد قضى موسى أوفى الأجلين وأكملهما: فأتى عشرًا من الحجج من عنده. (ابن كثير، ١٩٩٩م: ٢٣٠/٦) ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نُنَجِّكَ إِحْدَى ابْنَتِي هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي تَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (القصص: ٢٧)

اليوم:

بمعنى الزمن الماضى: جاء اليوم بمعنى الزمن الماضى فى هذه الآية بقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾

(إبراهيم: ٥) فالمراد "بأيام الله" هنا الأيام التي أنجى الله فيها بنى إسرائيل من أعدائهم ونصرهم وسخر لهم أسباب الفوز والنصر وأغدق عليهم النعم في زمن موسى عليه السلام، فإن ذلك كله مما أمر موسى عليه السلام بأن يذكره، وكله يصح أن يكون تفسيراً لمضمون الإرسال، لأن إرسال موسى ﷺ ممتدّ زمنه، وكلما أوحى الله إليه بتذكير في مدة حياته فهو من مضمون الإرسال الذي جاء به فهو مشمول لتفسير الإرسال. (ابن عاشور، ١٩٩٧م: ٤٠٤/٧)

الصبح:

الصبح لغة أول النهار وهو نقيض المساء. (ابن منظور، ١٤١٤ق: ٤٠١/٣) وقد يرد أصبح بمعنى صار، وهو كثير الاستعمال: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (القصص: ١٠) "أصبح" مستعمل فى معنى "صار" فاقتضى تحولاً من حالة إلى حالة أخرى، أى كان فؤادها غير فارغ فأصبح فارغاً. والفؤاد مستعمل فى معنى العقل واللب.

يوم السبت:

ذكر السبت سبع مرات فى القرآن الكريم، وذكر فى جميع المرات فى معرض الحديث عن اليهود، وعن القرية أيلة: هى، مدينة على ساحل بحر القلزم بالشام. (الحموى، ١٩٨٤م: ٢٩٢/١) التى حرّم الله عليها الصيد فى السبت، ولم يأت مقترنا بحكم شرعى، ولا بعبادة إسلامية، وسبت اليهود، أى تركوا العمل فى سبتهم. (القرطبي، ٢٠٠٣م: ٣٠٥/٧) والسبت فى الأصل السبوت، وهو الراحة، أو من السبت وهو القطع. (اطفيش، ١٩٩٦م: ٦٦/١) وهم اليهود بعد إبراهيم ﷺ بزمان طويل، فى زمان موسى ﷺ.

أهمية الزمان فى قصة سيدنا داود ﷺ

الإشراق:

يقال: أشرفت الشمس إذا طلعت، والإشراق حين تشرق الشمس ويعلو ضوءها ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى. (أبو السعود، لاتا: ١٧٣/٤) بقوله: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ (ص: ١٨) والمراد ب"يُسَبِّحْنَ" مطلق التسبيح، أو هو صلاة الضحى كما فى أصح الأقوال. (ابن العربى، ١٩٧٤م: ١٦٢٤/٤) قال



تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهَا فِيهَا بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ﴾ (النور: ٣٦) وقد روى أن ابن عباس (رض) كان لا يصلّي الضحى فأدخل على أم هانئ (رض) فقيل لها: أخبرني هذا ما أخبرتنى، فقالت: دخل على رسول الله ﷺ يوم الفتح بيتي، فأمر بماء فصب في قصعة ثم أمر بثوب فستر، ثم اغتسل ثم رش ناحية البيت ثم صلى ثمان ركعات قيامهن وركوعهن وسجودهن وجلوسهن سواء قريب بعضه من بعض، فخرج ابن عباس (رض) وهو يقول: لقد قرأت ما بين اللوحين ما عرفت صلاة الضحى إلا الآن: يُسَبِّحَنَّ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ، وكنت أقول: أين صلاة الإشراق وكان بعد يقول: صلاة الإشراق. (ابن كثير، ١٩٩٩م: ٥٨/٧) وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: ما عرفت صلاة الضحى إلا بهذه الآية. (الأكوسي، ١٤١٥ق: ١٢ / ١٦٨)

أهمية الزمان في قصة سيدنا سليمان عليه السلام

قبل ارتداد الطرف:

في نفس السياق - أي سياق قياس الزمن بحركة العين - جاء على لسان الذي عنده علم من الكتاب، جواباً لطلب سليمان عليه السلام إحصار عرش بلقيس ملكة سبأ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرَشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (النمل: ٣٨) ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ (النمل: ٤٠) وارتداد الطرف رده، أي أنك يا سليمان عليه السلام إذا أرسلت طرفك إلى شيء «فقبل أن تردّه أبصرت العرش بين يديك: ويروى: أن أصفا قال لسليمان عليه السلام: مدّ عينيك حتى ينتهي طرفك، فمدّ عينيه فنظر نحو اليمين. ودعا أصف فغار العرش في مكانه بمأرب، ثم نبغ عند مجلس سليمان عليه السلام بالشام بقدرة الله، قبل أن يردّ طرفه.» (الزمخشري، ١٤٠٧ق: ٨٤/٥) وقيل: لا حاجة إلى اعتبار التجوز في الطرف إذ المراد قبل ارتداد تحريك الأجفان بطبقها بعد فتحها والكلام جار على حقيقته وليس من باب التمثيل للسرعة. (الأكوسي، ١٤١٥ق: ١٤١/١٤) وأن المعنى قبل أن يصل إليك من يقع طرفك عليه في أبعد ما ترى إذا نظرت أمامك وهو كما ترى: ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾ (النمل: ٤٠) أي فلما رأى سليمان عليه السلام العرش ساكناً عنده قاراً على حاله التي كان عليها تلقياً للنعمة بالشكر جرياً على سنن إخوانه الأنبياء عليه السلام وخلص عباد الله عز وجل هذا، أي الإتيان بالعرش أو حضوره

بين يدي في هذه المدة القصيرة، وقيل: أى التمكن من إحضاره بالواسطة أو بالذات: ﴿مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾ (النمل: ٤٠) أى تفضله جل شأنه على من غير استحقاق ذاتي لى له ولا عمل منى يوجهه عليه سبحانه وتعالى. وهذا العمل هو فى شأن أمر الله، وأمر الله خارج عن حدود الزمان والمكان، وإحضار الذى عنده علم من الكتاب للعرش فى هذه الآية فإنما هو من فعل المخلوقات، ومن معالم هذا الفعل الأساسية كونه خاضعاً للزمان والمكان بقوله: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (فاطر: ٤٣)

أهمية الزمان فى قصة سيدنا يحيى عليه السلام

اليوم بمعنى الساعة والحين:

يرجع أصل هذه الكلمة إلى الكلام الذى عندما يقول نبي الله سيدنا يحيى عليه السلام فى تعداد النعم التى أنعم الله عليه بقوله: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (مريم: ٣٣) أى حين (ابن سلام، ١٩٧٩م: ٣٥٠) ولدت، وحين أموت، وحين أبعث، وهى أزمنة و أحيين يكون فيها الإنسان أكثر ضعفاً من غيرها و«أحوج ما يكون إلى الله: ساعة ولادته، ساعة موته، ساعة بعثه.» (بيوض، ١٩٩٥م: ٣٠) وفى هذا المعنى _ أى الحين _ بقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (الحاقة: ١٨) أى حينئذٍ وجاء فى الكشف: «قلت: جعل اليوم اسما للحين الواسع الذى تقع فيه النفختان والصعقة والنشور والوقوف والحساب.» (الزمخشري، ١٤٠٧ق: ٤/٦٠٢)

أهمية الزمان فى قصة سيدنا محمد (ص)

كنفس واحدة:

ترجع هذه القصة إلى ذهاب طائفة من المشركين إلى النبي ﷺ فقالوا له: «إن الله تعالى قد خلقنا أطواراً، نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً، ثم تقول إنا نُبعث خلقاً جديداً جميعاً فى ساعة واحدة.» (الهورى، ١٩٩٠م: ٣/٣٤٠) فأنزل الله: ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كُنْفُسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (لقمان: ٢٨) فزمن الخلق والبعث للناس جميعاً كزمن الخلق والبعث لنفس واحدة، و«سواء فى قدرة الله سبحانه القليل والكثير والواحد والجمع.» (الزمخشري، ١٤٠٧ق: ٣/٣٩٧) فلا



يشغله شأن عن شأن، ولا فعل عن فعل، وإنما أمره بين الكاف والنون. (ابن عاشور، ١٩٩٧م: ٢١٤/٢٧) وقد يكون هذا المقدار الزمني حقيقياً، وقد يكون للتمثيل والتشبيه، فإنّ هذا الزمن - زمن خلق الله لنفس واحدة - زمن قصير جداً، قد لا يملك الإنسان تصوّر حجمه، وقد يكون في حقيقته منعدماً، لأنّ فعل الله لا يتزمن، وليس شأنه كشأن فعل المخلوق.
أنفأ:

ترجع هذه القصة إلى زمن كان المنافقون فيه يحضرون مجلس رسول الله ﷺ ويسمعون كلامه، فإذا خرجوا من عنده قالوا للصحابة: ﴿مَاذَا قَالَ أَنْفَاءً﴾ (محمد: ١٦)، ومعناه: ماذا قال الساعة؟ فهم لم يكونوا يلقون لكلام الرسول ﷺ بالاً. وأنفأ ظرف بمعنى "قبيلاً". (ابن منظور، ١٤١٤ق: ١١٦/١) أي قبيل هذا الوقت مباشرة. (الالوسى، ١٤١٥ق: ٢٠٧/١٣) وأنفأ مأخوذ من أنف الشيء لما تقدم منه، وأصل ذلك الأنف بمعنى الجارحة ثم سمي به طرف الشيء ومقدمه وأشرفه، آتاهم: أي ألهمهم، بغتة: أي فجأة، والأشراط: العلامات، واحدها شرط (بالسكون و الفتح) ومنه أشرط الساعة، قال أبو الأسود الدؤلي:

فإن كنت قد أزمعت بالصّرم بيننا فقد جعلت أشرط أوله تبد
(الشنقيطي، ٢٠٠١م: ٥١)

فأنى لهم: أي كيف لهم، ذكراهم: أي تذكراهم، متقلبكم: أي تقلبكم لأشغالكم في الدنيا، ومثواكم: أي ماواكم في الجنة أو النار. (المراغى، ١٩٧٤م: ٦١/٢٦) والواضح أنها أقرب إلى الحاضر من قبيل، كما هو جار في أساليب اللغة العربية.
بغتة:

اقترن لفظ بغتة في القرآن الكريم بالعذاب وبقيام الساعة ومعناها في قاموس اللغة: هي الفجأة. يقال بَعَثَهُ يَبْعُثُهُ بَعَثًا أَي فَجَأَهُ. (ابن الاثير، ١٩٧٩م: ٣٧٠/١) والمراد ب "البَعَثَة" العذاب الذي يأتيهم فُجَاءَةً من غير سَبْقِ علامة. (أبو حفص، ١٩٩٨م: ١٥٤/٨) لقول في تأويل قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعَثَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾ (الأنعام: ٤٧) وقال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل، يا محمد، لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان، المكذبين بأنك لى رسول إليهم: أخبرونى. (الطبرى، ٢٠٠٠م: ٣٦٨/١١)

لمح البصر:

حيثما يمكن عقارب الساعة الرملية أو الحائطية من الوسائل المتطورة لقياس الزمن، فإنّ من أضبّطها وأكثرها دلالة حركة بعض أعضاء جسم الإنسان، التي استعملها القرآن الكريم لقياس الزمن، ولعلّ أسرع حركة في جسم الإنسان هي حركة العين، ولذلك استعملت للدلالة على سرعة الفعل بقوله: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (النحل: ٧٧) فما شأن قيام الساعة إلا «كرجع الطرف من أعلى الحدقة إلى أسفلها، أو هو أقرب من هذا وأسرع، لأنه إنما يكون بقول (كُنْ فَيَكُونُ)». (المراغى، ١٩٤٦م: ١١٧/١٤) يمكن أن يفهم من (لمح البصر) الزمن الذي يستغرقه الضوء للسقوط على الباصرة، ويتمّ ذلك بسرعة الضوء، وهذا ما يفيد المعنى اللغوي بالرجوع إلى فعل: لمح الشيء يلمحه من خطف البصر، ويقال لَمَحَ البرق والنجم يَلْمَحُ لَمْحًا وَلَمَحَانًا كَلَمَعَ وَبَرَقَ لَامِحٌ وَلَمُوحٌ وَلَمَّاحٌ قال في عارضٍ كَمْضِيءِ الصَّبْحِ لَمَّاحٍ وقيل لا يكون اللَّمْحُ إلا من بعيد. (ابن منظور، ١٤١٤ق: ٥٨٤/٢) وجاء في القرآن أبلغ مفسّر لهذا المعنى، وأشمل في الدلالة على سرعة تنفيذ كل أمور الله، وليس أمر الساعة فقط، بقوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ (القمر: ٤٩-٥٠)

ولخص سيّد قطب هذه المعاني كلها بأسلوب جامع، فقال: «مع التقدير والتدبير، القدرة التي تفعل أعظم الأحداث بأيسر الإشارات: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾، فهي إشارة واحدة. أو كلمة واحدة يتم بها كل أمر: الجليل والصغير سواء، وليس هنالك جليل ولا صغير. إنما ذلك تقدير البشر للأشياء. وليس هنالك زمن ولا ما يعادل لمح البصر. إنما هو تشبيه لتقريب الأمر إلى حس البشر. فالزمن إن هو إلا تصور بشري ناشئ من دورة أروضهم الصغيرة، ولا وجود له في حساب الله المطلق من هذه التصورات المحدودة.» (قطب، ١٤١٢ق: ٣٤٤١/٦)

والملاحظ أنّ هذا المقدار الزمني: "لمح البصر" الدال على السرعة المتناهية، لم يستعمل إلا في وصف فعل الله تعالى، إذ لم يرد ذكره سوى في الآيتين السابقتين، ذلك أنه لا مقارنة بين سرعة فعل الإنسان وسرعة فعل الله جل وعلا. ومع ذلك فقد استعملت العين للدلالة على سرعة فعل المخلوق.

الجمعة:

واليوم الثاني الذي ذكره في القرآن كريم هو يوم الجمعة، اقترن بركن عظيم من أركان الإسلام: هي صلاة الجمعة بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة: ٩) ولأهمية هذا اليوم سُميت به سورة مدنية وهي: سورة الجمعة، رغم احتوائها على مواضيع أخرى لاتقلُّ أهمية. وجاء الفراء في كتابه، عن تسمية يوم الجمعة أنه يجوز فيه: الجمعة أو الجمعة أو الجمعة، فتكون، صفة لليوم، أى تجمع الناس، كما يقال: رجل ضحكة، للمكثر من الضحك. (أبو زكريا، ١٩٨٠م: ١٥٦/٣)

جدول معانى المقادير الزمنية

اللفظ	المعنى الأول	المعنى الثاني	المعنى الثالث	المعنى الرابع	المعنى الخامس
١	الآن	تناهى الاستمرار	الحد بين الماضى والمستقبل	من الحاضر إلى قيام الساعة	الآية المتجددة
٢	أنفاً	الساعة	وقتا مؤتلفاً		
٣	لمح البصر	للتمثيل لسرعة الفعل الإلهى	زمن للمح حقيقة		
٤	قبل ارتداد الطرف	للتمثيل لسرعة الفعل الانسانى	زمن الارتداد حقيقة		
٥	كنفس واحدة	للتمثيل لسرعة خلق البشر	كزمن خلق نفس حقيقة		
٦	الساعة	القيامة	جزء من أجزاء الليل والنهار	الوقت الحاضر	
٧	الفاء وثم	للتعقيب/للتراخى	مدة غير محددة		
٨	الليل والنهار	الليل للظلام، والنهار للضياء			
٩	السنة	السنة الفلكية	الجذب والقحط	الأزمة	
١٠	الجمعة	ركن عظيم من أركان الاسلام	أى تجمع الناس	صفة لليوم	
١١	الحين	قيام الساعة	الأجل	الوقت البعيد	اسم كالوقت صالح لكل زمن
١٢	الأجل	المدة المضروبة للشيء			
١٣	قبل وبعد	لتعاقب الزمن عموماً	الغالب فيها للأمام البعيد		

النتيجة

من خلال هذه المقالة، توصلنا إلى تحديد عدّة نتائج تسهم في تصوّر الأهمية العامة للزمن في القصة القرآنية، منها:

١. ألفاظ الزمن في القرآن دقيقة في وضعها، بحيث لا يمكن أن يخلف لفظ لفظاً، أو يستغنى عنه، ذلك أنّه يقصد من اختيار الألفاظ معان بلاغية ذات دلالات دقيقة.

٢. إنّ حركة الشمس، والقمر، والأفلاك هي التي تتسبّب في ظهور الأوقات، ومعرفة الأزمان، وهذا صريح آيات القرآن، فالزمن إذن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحركة.

٣. إنّ الآيات الدالّة على الزمن وأبعاده في القرآن، دالّة على عظمة خالق الزمن ومبدع أبعاده، فلا حاجز يفصل بين البعد الإيماني والبعد الفلكي، بل يكمل أحدهما الآخر.

٤. المفاهيم الفلكية في موضوع الزمن، هي المفاهيم الإيمانية، منها أنّ الليل والنهار ليسا مجردّ ظاهرتين من ظواهر الكون والطبيعة، وإنّما هما آيتان من آيات الله، ويتمثّل ذلك في اختلافها، وتسخيرهما، وتعاقبهما مكاناً وزماناً.

٥. أقسم الله تعالى بأجزاء اليوم مثل: الليل، والنهار، والفجر، والضحي، والعصر، والشفق و... هذا مما يدلّ على عظمة ومكانة الزمن عند الله. ويرتبط بين علم العقيدة والمفاهيم الزمنية بصلة وثيقة.

٦. سمّى الله تعالى سورا عديدة بأسماء لأجزاء من اليوم، مثل: والفجر، والضحي، والعصر، وهذا كذلك مما يدلّ على قيمة الزمن في القرآن الكريم.

٧. ترتبط الأزمنة الدالّة على جزء من أجزاء اليوم بعبادات، مثل اقتران الأصيل بالذكر، والسحر بالاستغفار.

٨. تعرض القرآن الكريم إلى ذكر الزمن في آيات كثيرة كدلالات على الوعيد، والأمل، والتجربة التاريخية.

٩. إشارات إلى ضرورة الاستفادة من عامل الزمن في بعدها الماضي كتجربة تاريخية وفي بعدها الحاضر كموقف مطلوب وفي بعدها المستقبلي كهدف مرسوم.

١٠. تجارب الأنبياء والرسل عليهم السلام، كان الزمن يأخذ دوراً حضارياً تصاعدياً نتيجة تزايد عدد الجماعة البشرية وتعقيدات الحياة في ضوء التطور الذي يفرزه الزمن.

المصادر والمراجع

- ـ القرآن الكريم.
- ـ الألوسى، شهاب الدين محمود. ١٤١٥ق. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم. تحقيق: علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ـ ابن الأثير، مجد الدين. ١٩٧٩م. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي. محمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية.
- ـ ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله. ١٩٧٤م. أحكام القرآن. تحقيق: علي محمد الجباوي. بيروت: دار المعرفة.
- ـ ابن سلام، يحيى. ١٩٧٩م. التصريف. تحقيق هند شبلي. تونس: الشركة التونسية.
- ـ ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر. ١٩٩٧م. التحرير والتنوير. تونس: دار سحنون.
- ـ ابن كثير، إسماعيل بن عمر. ١٩٩٩م. تفسير القرآن العظيم. المؤلف والمحقق سامي بن محمد سلامة. الطبعة الثانية. بيروت: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- ـ ابن منظور، محمد بن مكرم. ١٤١٤ق. لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- ـ اسماعيل زاده، محمد. "أثر القرآن الكريم والأحاديث المأثورة عن النبي وآله في مرآة الإمام الحسين للشريف الرضي". فصلية دراسات الأدب المعاصر. ربيع ١٣٨٩ش. العدد ٦. صص ٤٥-٦٣.
- ـ اطفيش. ١٩٩٦م. تيسير التفسير. تحقيق: إبراهيم طلاي. الجزائر: لانا.
- ـ الجوهري، إسماعيل بن حماد. ١٩٩٠م. تاج اللغة وصحاح العربية. ط ٤. بيروت: دار العلم للملايين.
- ـ خير الأحمر، عبدو محمد. ١٩٩٤م. الكون والنسبية بين القرآن والنظرية. ط ٢. دمشق: مكتبة الأسد.
- ـ رضا، محمد رشيد. ١٩٩٠م. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ـ الزبيدي. ١٣٠٦ق. تاج العروس من جواهر القاموس. القاهرة: الخيرية جمالية مصر.
- ـ الزمخشري. ١٤٠٧ق. الكشاف. بيروت: دار الكتاب العربي.
- ـ الشعراوي، محمد متولي. ٢٠٠٠م. قصص الأنبياء. ط ١. القاهرة: التوفيقية.
- ـ الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. ٢٠٠١م. مذكرة في أصول الفقه. ط ٥. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- ـ الطبري. ٢٠٠٠م. جامع البيان في تأويل القرآن. المحقق: أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ـ عبد اللطيف، هدى. ٢٠٠٥م. الشخصية النسائية في القصة القرآنية. ط ١. دمشق: دار غار حراء.
- ـ الفراء، أبو زكريا. ١٩٨٠م. معاني القرآن. ط ٢. بيروت: عالم معرفة.
- ـ القرطبي، محمد بن أحمد. ٢٠٠٣م. الجامع لأحكام القرآن. المحقق هشام سمير البخاري.

الرياض: دار عالم الكتب.

_ قطب، سيد. ١٩١٢ق. في ظلال القرآن. ط١٧. القاهرة: دار الشروق.

_ كريسي، موريسون. ١٩٥٥م. العلم يدعو إلى الإيمان. ترجمة: محمود صالح الفلكي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

_ المراغي، أحمد بن مصطفى. ١٩٤٦م. تفسير المراغي. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

